سُورَةُ العَادِيَاتِ

التّعريفُ العامّ بالسّورة:

المكّيّ والمدنيّ وعدّ الآي:

سورة العاديات مُختلفٌ في مكّيّتها أو مدنيّتها، والأرجحُ مكّيّتُها

ذكر ابنُ عطيّة أنّ هذه السّورةَ مكّيّةٌ، ونقل عن بعض أهل العلم مدنيّتَها[1]، وكذلك فعل القرطبيُّ[2]، ونقل السّيوطيّ القولَيْن فيها، ومال إلى مدنيّتها؛ لِما ورد من سبب نُزولِها[3].

والحقُّ أنّ مرويّات النّزولِ الّتي يذكرونَها لَم يَثْبُت منها شيءٌ، لِذا رجّح كثيرٌ مِنْ أهل العلم مكّيَّتَها، فسببُ نزولِها الّذي ذكروه قَد أخرجه البزّار بسندٍ ضعيفٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ ﷺ أنَّهُ قالَ: "بعثَ رَسولُ اللّه ﷺ خَيلًا، فأشْهَرَتْ شَهرًا لا يأتيهِ مِنْها خَبرٌ، فنَزَلَتْ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾: ضَبَحَتْ بأرْجُلِها، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾: قَدَحتْ بحوافِرِها الحجارةَ فأوْرتْ نارًا، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ صبَّحتِ القَومَ بغارَةٍ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾: أثارَتْ بحوافِرِها التُّرابَ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: صَبَّحتِ القَوْمَ جَمْعًا"[4]، ولا شكّ أنّ موضوعَها الّذي عالَجَتْهُ والمتعلّقَ بالقيامة وأحداثها، وكذلك أسلوبها وقِصَر آياتها؛ ممّا يؤكّد مكّيّتَها.

وأمّا عدد آياتها؛ فيقول فيها الدّانيّ: "وهي إحْدى عشْرَة آيَةً في جَميع العدَد؛ لَيْسَ فيها اخْتِلاف"[5].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 513.

(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 153.

(3) السُّيوطيُّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 54.

(4) البزّار، مختصر زوائد البزّار على الكتب السّتّة ومسند أحمد، برقم: (1536)، تح: صبري عبد الخالق أبو ذرّ، وأومأ المحقِّقُ إلى ضعفٍ فيهِ.

(5) الدّانيُّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 284.

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبُها المُصحفيُّ بين سورتي الزّلزلة والقارعَةِ

هذه السّورة هي السّورةُ المئةُ في التّرتيبِ المُصحَفيّ الشّريف، وهو التّرتيبُ الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقَد جاءَ ترتيبُها بين سورتي الزّلزلة والقارعة. وأمّا ترتيبها النّزوليّ؛ فقد عُدّتِ الرّابعةَ عَشْرَة في ترتيب نزولِ السّوَرِ عند مَن يرى أنّها مكّيّةٌ؛ نزلت بعد سورةِ العَصْرِ وقَبْلَ سورةِ الكوْثَر[1].

فضائلُ السّورة:

هذه السّورةُ مِن قِصار سوَرِ المفصّل

لم يثْبُت شيءٌ في فضل هذه السّورة بعينِها، سوى أنّها من قصار سور المفصّل الّذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثلةُ بْنُ الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئِينَ، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[2].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سورةُ العاديات اشْتَهرَت بهَذا الاسْمِ

وردَ تسميَتُها بسورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ بإثبات الواوِ في صحيحِ البُخاريِّ[3]، وبعض كتب التّفسير سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ بإثبات الواو"[4]. يقول ابن عاشور: "سمّيت في المصاحف القيروانيّة العتيقة والتّونسيّة والمشرقيّة سورة (العاديات) بدون واو، وكذلك في بعض التّفاسير فهي تسميةٌ لِما ذُكِرَ فيها دون حكاية لفظه.

وقد قام البقاعيُّ بالرّبط بين اسْمِها ومقصودِها، فقال: "ومقصودُها: الإعلامُ بأنّ أكثرَ الخَلْقِ يوم الزّلزلة هالكٌ، لإيثار الفاني من العزّ والمال على الباقي عندَ ذي الجلال، المدلول عليه

(1) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 7، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 497، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 165.

(2) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيُّ في المعجم الكبير: (22/ 76)، برقم: (187)، والبيهقيُّ في شعب الإيمان، برقم: (2192)، وهو مخرَّج في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانيّ، برقم: (1059).

(3) البخاريُّ، صحيح البخاريّ، باب: تفسير سورة (والعاديات): 6/ 176.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 497.

بالقَسَم وهو والعادياتُ، والمقسم عليه، وما عطف عليه. وقد عُلم: أنّ اسمَها أدلُّ شيءٍ على ذلك"[1].

والحقّ أنّ تسميتَها بسورة العاديات وهي الخَيْلُ بأحوالِها الّتي ذكرتها السّورةُ الكريمةُ مرتبطٌ بمِحْوَرِها في حديثها عن الإنسان الجاحد بأكثرَ مِن جانب، فكلاهما يَشْتَرِكُ في كونهِ يسعى إلى هدفٍ وغاية، فلئن كانت الخيلُ تَطْلُبُ لقاء أعدائها؛ فالإنسانُ الكنودُ يَسْعى بقوّةٍ نحوَ أهدافِهِ المادّيّة، وكلاهما يجري بقوّة من شأنها أن ترفعَ صوتَ لُهاثِه ووَقْعِ قدميه، وكلاهما في النّهاية يحقّق مبتغاه. فأمّا الخيلُ فتتوسّطُ أعداءَها في أفضل الأوقات وتثيرُ الجَلَبَةَ والغُبارَ حولهم، وهذا يتوسّطُ النّار ويثيرُ حممَ العذاب فوق رأسِه؛ لذا فإنّ في تسميتها بسورة العاديات رمزيّةً قويّةً لحالِ الإنسانِ الكَنودِ.

المِحور العامّ للسورة:

مِـحْـوَرُ السّـورة يَـقـومُ على بيانِ طَبيعَةِ الإنسان الـجـاحـدِ ومـا أعدّه الله تَعالى له

المحور الّذي قامت عليه هذه السّورةُ هو بيانُ حقيقة الإنسانِ الجاحد وشدّة تقلُّباته وعدم انتفاعهِ بالنُّصح وبيان ما أعدّه الله تَعالى له.

لذا؛ فقَد اقتضى هذا المِحْوَرُ الآتي:

أوّلاً: بدأت السورة بالقسَم بخَيْلِ المُجاهِدين الّتي تعالَت أصواتُ أنفاسِها من شدّة الجري، وانْقَدَح الشّررُ مِن تحت حوافرها من قوّة بَطْشِها، وقد أغارت على أعدائها في وقْتِ الإصباح فتوسّطت جُموعَهُم وأثارت الغُبار مِن حولِها، يُقسم على أنّ الإنسانَ الكافر في غاية الجحودِ.

ثانيًا: واقتضى هذا المِحْوَرُ أيضًا أن يُبَيَّن أنّ السّبب الأكبرَ في جُحودِهِ هو حبُّ المالِ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

(1) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 237.

ثالثًا: كما اقتضى هذا المحورُ أخيرًا أن يُتوعّدَ الجاحِدُ بما أعدّه اللّه تعالى له إن أصرّ على جحوده، فقال تعالى: ﴿*أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرٞ﴾.

موضوعاتُ السّورة وخصائصها:

يرجع موضوع السورة إلى الأمرين الآتيين:

تدورُ السّورةُ حول بيان طبيعةِ الإنسان الجاحد، وأسبابِ جُحودِه وثَمَرتها

أوّلًا: ذَمُّ خِصالٍ تُفْضي بأصْحابِها إلَى الخُسْرانِ في الآخِرَةِ، وهي خِصال غاليَة عَلَى المُشْرِكينَ والمُنافِقينَ، ويُرادُ تَحْذيرُ المُسْلِمينَ مِنْها.

ثانيًا: وعْظُ النّاسِ بأنَّ وراءَهُمْ حِسابًا عَلَى أعمالهم بَعدَ الموْتِ ليَتَذَكَّرَه المُؤمن ويهَدَّد به الجاحد. وأكِّد ذلكَ كلُّه بأن افتُتح بالقسم، وأُدمج في القسم التَّنويه بخيل الغزاة أو رواحل الحجيج.

الخَصائِصُ المَوْضوعيّة والأسلوبيّة للسورَةِ:

تميّزت سورةُ العاديات بخصائِصَ أفرَدَتْها عن غيرها من السّور

أوّلًا: تميّزت السّورةُ الكريمةُ ببراعة الاستهلال بالقسَم؛ وهي وإن شاركها بذلك أُسْرَةٌ كبيرة مكوّنة من: الصّافّات، والذّاريات، والطّور، والنّجم، والقيامة، والمرسلات، والنّازعات، والبروج، والطّارق، والفجر، والشّمس، والبلد، والليل، والضّحى، والتّين، فقد تميّزت هذه السّورة الكريمة بقَسَمِها بخيلِ المجاهدين بأحوالِها المُخْتَلِفَة وهيَ تُغيرُ على أعدائِها.

ثانيًا: امتازت السّورة الكريمة بوَفْرَةِ صيغَةِ اسْمِ الفاعل منها، مثل: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾، ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ﴾، ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾. وكذلك وفرةُ صيَغِ المبالغة (فعول) و(فعيل)؛ وهي: ﴿لَكَنُودٞ﴾، و﴿لَشَهِيدٞ﴾، و﴿لَشَدِيدٞ﴾، و﴿لَّخَبِيرٞ﴾. وكذلك صيغةُ (فَعْل): ﴿ضَبۡحٗا﴾، و﴿قَدۡحٗا﴾، و﴿صُبۡحٗا﴾، و﴿نَقۡعٗا﴾، و﴿جَمۡعًا﴾.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمةُ بأنّها حوَت موادّ بصيَغٍ صرفيّةً

انْفَرَدَت بها عن غيرها من السّور، مثل: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾، و﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ﴾، و﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾، و﴿صُبْحًا﴾، و﴿فَأَثَرْنَ﴾، و﴿بُعْثِرَ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورةُ الكريمةُ بأنّها حوت ألفاظًا انفردت بها عن غيرها من السّور مثل: ﴿لَكَنُودٌ﴾، و﴿ضَبْحًا﴾، و﴿قَدْحًا﴾، و﴿نَقْعًا﴾، ﴿وَحُصِّلَ﴾.

خامسًا: تميّزت السّورةُ الكريمةُ بأنّها جاءت على ثلاثِ فواصِلَ؛ اختَصَّ كلّ قسمٍ من أقسامها الثّلاث بفاصلة تغاير بهِ غيرَها.

سادسًا: تميّزت السّورةُ الكريمةُ بوَفرة الأنساق التّعبيريّة الّتي لم تتكرّر في غيرها، حتّى إنّه لتُعدّ كلّ آياتها كذلكَ.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"